صناعة المعجم عند اللغويين المحدثين:

لقد أولى الدارسون العرب المحدثون أهمية للصناعة المعجمية، وذلك في ظل الدراسات الحديثة وفي ظل تدفق المصطلحات الغربية التي تحتاج إلى معاجم لتيسير هذه العلوم وتقديمها للباحث والقارئ العربي؛ من أجل ذلك ظهرت هذه المحاولات، منها على سبيل المثال لا الحصر محاولة الحمزاوي في معجمه الموسوم ب"**معجم لغوي أعجمي**" و "**محيط المحيط**" للبستاني (المعلم بطرس) وأيضا "**معجم متن اللغة**" للشيخ أحمد رضا، كما صنفا كل من "مجدي وهبة "وكامل المهندس معجم "**المصطلحات العربية في اللغة والأدب**"، و"**معجم مصطلحات علم اللغة الحديث عربي إنجليزي– إنجليزي عربي**" من تأليف باكلا وآخرون. و"**معجم اللسانية فرنسي/ عربي**" مسرد ألفبائي بالألفاظ العربية لبسام بركة[1].

ولم تقتصر الجهود المعجمية عند العرب على الأفراد فحسب، بل أسهمت المجامع العلمية اللغوية في تلك الجهود؛ حيث تولت المنظمة العربية للتربية والثقافة على عاتقها، من خلال مكتب تنسيق التعريب بالرباط، طبع عديد من الكتب التي تناولت قضية التعريب، والمعجم بخاصة ولعل أهمها "**المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**". الذي شارك فيه كثير من الباحثين العرب من مختلف الأقطار العربية وهذه المعجمات هي[2]:

1. **المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي:**

هذا المعجم محاولة جادة من الحمزاوي في صناعة المعجم المتخصص؛ حيث قام باستقراء المصطلحات اللغوية الحديثة، والمصطلحات القديمة التي استخدمت استخداما حديثا للتعبير عن مفهوم لغوي حديث، وقد أحصى1200مصطلحا لسانيا، معتمدا على مصادر ومراجع لإنجاز معجمه وقد رتبها ترتيبا زمنيا كالاتي[3]:

1. مناهج البحث في اللغة لتمام حسان...
2. معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم لحامد عبد القادر
3. الأحرفية ليوسف السودا
4. الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس...

وغيرها من المراجع....

---

(1) فلتح زيوان ، صناعة المعجم قديما وحديثا، ص10

(2) المصدر نفسه، ص10

(3) ينظر، فاتح زيوان، صناعة المعجم عند اللغويين قديما وحديثا، ص10

ويحوي المعجم المصطلح العربي مرتبا ترتيبا الفبائيا يقابل المصطلح الإنجليزي والفرنسي، ويلي المصطلح العربي تعريفه، والمصدر الذي استقى منه التعريف، و المراجع العربية التي اعتمد عليها، متخذا المصطلح الفرنسي أساسا لهذا المعجم، ملحقا به المصطلح الإنجليزي في غالب الأحيان. وقد قسم عمله إلى[1]:

1. مدخل عام يضبط هذا العمل، وبوضح هفه ويبين منهجه.
2. المعجم العربي الأعجمي(الإنجليزي الفرنسي)... وهو ويحوي المصطلح العربي مرتبا ترتيبا الفبائيا وتاريخيا حسب الإمكان يقابله في غالب الأحيان المصطلح الإنجليزي والفرنسي، ويلي المصطلح العربي تعريفه ومصدره الذي استقى منه.
3. المعجم الأعجمي العربي: وهو يحوي المصطلح الأعجمي مرتبا ترتيبا أبجديا بالفرنسية والإنجليزية – إن أمكن ذلك – يقابله المصطلح أو المصطلحات العربية مع ذكر مرجعه حسب الترتيب التاريخي.
4. دراسة تحليلية نقدية للمصطلحات المستقرأة لاستنتاج بعض الملاحظات المستعملة في المؤلفات المستقرأة...الخ[2]. ويعطي فاتح ملاحظات على المعجم فيقول: ((ويلاحظ على هذا المعجم أنّ صاحبه حاول تغطية كثير من المسائل اللغوية، لكن لم يكن الحظ حليفه في اختياره للمراجع، أو المؤلفات في وضع معجمه، حيث إنّها لا تمثل جميع ما صدر في العالم العربي، أضف إلى ذلك إنعدام التأريخ للمصطلحات، عكس ما نجده في المعجمات الغربية، التي تتميز بوفرة المعلومات، والحفر في أصول المصطلح))[3].

2. معجم اللسانية فرنسي/ عربي مع مسرد ألفبائي بالألفاظ العربية لبسام بركة(1965)

يحتوي المعجم على مجموعة من المصطلحات اللسانية، وما يقابله في العربية، وهو من الحجم المتوسط، حيث يقول عنه فاتح زيوان:(أنّ صاحب المعجم أمدّنا بكشف طويل للمصادر والمراجع العربية والأجنبية، لكنه يفتقر إلى مقدمة توضح المنهجية التي اتبعها بركة في نقل المصطلح الفرنسي)[4].

---

(1) ينظر ، المصدر نفسه، ص 11

(2) يبظر، فاتح زيوان ، صناعة المعجم قديما وحديثا، ص11

(3) فاتح زبوان، صناعةالمعجم قديما وحديثا،ص11

(4)فاتح زبوان ، الصناعة المعجمية عند اللغويين قديما وحديثا، ص11

3. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات(إنجليزي– فرنسي– عربي) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس،1989:

قام بعض الباحثين العرب من مختلف الدول العربية بوضع معجم موحد للمصطلحات اللسانية، منهم العلامة عبد الرحمان الحاج صالح وتولت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بطبعه، وهذا المعجم على الرّغم من أهميته وفائدته في انتقاء المصطلح الموحد غير أنّه لا يخلو من بعض المآخذ، كما صرح بذلك فاتح زيوان قائلا :(فبعد قراءتنا للمعجم الذي احتوى على كثير من المصطلحات اللسانية في اللغتين الإنجليزية والفرنسية وما يقابله في العربية، بدا لنا أن المعجم بفتقر إلى تعريفات بالمصطلحات، والتأريخ لها، عكس ما نجده في المصطلحات الغربية والموسوعات المعجمية التي تتميز بسعة المعرفة والفائدة العلمية))[1].

4. معجم علم اللغة النظري، من إعداد محمد علي الخولي1983، وقاموس اللسانيات لعبد السلام المسدّي 1984:

اكتفى كل منهما بذكر المصطلح الأجنبي وما يقابله في العربية، من غير التعمق في تعريفه، (ولذا فهما يمثلان اجتهادا شخصيا فالمسدّي على سبيل المثال على الرّغم من أنه جاء بعدد كبير من المصطلحات لم يسبق ذكرها في المعجمات المماثلة، إلا أنّ قاموسه يفتقر إلى مقدمة توضح المنهج الذي سار عليه في معالجة المصطلح اللساني) [2]،

5. معجم علم اللغة الحديث عربي – إنجليزي وإنجليزي – عربي باكلا وآخرون 1983:

تبنى مشروع المعجم معهد اللغة العربية بجامعة الرياض[3]، حيث اعتمد فيه صاحبه الترتيب الألفبائي في المداخل، مكتفيا بتقدم المقابل العربي، من غير تقديم تعريفات لها(وكان الأجدر به إثراء الكتاب بالتعريفات التي لامحالة ستضفي وتسهم في إفادة القارئ و المتعلم على السواء[4].

ومن أهم معايير المعجم[5]:

---

(1) فاتح زبوان ، الصناعة المعجمية عند اللغويين قديما وحديثا، ص12

(2) فاتح زبوان ، الصناعة المعجمية عند اللغويين قديما وحديثا، ص12

(3) محمد حلمي هليل ، دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي، تقدم اللسانيات الأقطار العربية، وقائع ندوة جهوية ، دار المغرب الإسلامي،ط1991،1، ص295

(4) فاتح زبوان ، الصناعة المعجمية قديما وحديثا، ص12

(5) محمد حلمي هليل،، المرجع السابق، ص293

– الاقتصار على مقابل واحد لكل معنى من معاني المصطلح

– تعريب المصطلح الإنجليزي في غياب مقابل عربي دقيق ومناسب مع شرح موجز لذلك المصطلح.

6. معجم المصطلحات اللغوية والصوفية(حماش1982):

قام الحمزاوي (1986) بعرض هذا المعجم ورأى انه يتميز بما يأتي:

1. تضمن النص الإنجليزي الكلمة في المدخل مردفة بنطقها الصوتي بالإنجليزية
2. تضمن النص العربي إحالة المصطلح المترجم أو المعرّب إلى المجال اللغوي الذي ينتسب إليه(النحو، والصرف، والأصوات، والنحو التوليدي...)
3. وفرة مصطلحاته التي أثرت المعجم اللساني العربي بقدر كبير من المفردات والتعابير غير المسبوقة في المعجمات الحديثة[1].

7. معجم متن اللغة للشيخ احمد رضا"1872-1953"، بيروت دار الحياة ،1958:

بإيعاز من المجمع العلمي العربي بدمشق، قام الشيخ أحمد رضا بتأليف معجمه الموسوم ب"متن اللغة" حيث استهل ترتيبه على أصل المادة المجردة من المزيدات مهتديا إلى طريقة فذة لمعرفة التصحيف، أفادته في معرفة الأصل الفصيح[2] من الكلمات العامية غير أن هذه المحاولة لم تف بغرض العربية.

الصناعة المعجمية عند الغرب:

الناظر إلى الصناعة المعجمية يجدها علما قائما بذاته، له موضوعه ومنهاجه، يحتاج صاحب هذه الصناعة أن يتحلى بعتاد معرفي من اللغة والأدب والتاريخ، بل يتعداه إلى معارف أخرى، فكل مؤلف معجمي يرتكز على أساسين اثنين:

1. علم المعاجم(lexicology)؛ وهو دراسة المفردات، ومعانيها في اللغة الواحدة، أو عدة لغات من حيث اشتقاق ألفاظها، وأبنيتها، ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية والترادفات وتعدد معانيها فهو يندرج ضمن اللسانيات البنيوية التي يعني أحد فروعها الخاص بالوحدات المفرداتية.

---

(1) فاتح زبوان ، الصناعة المعجمية عند اللغويين قديما وحديثا، ص12

(2) المصدر نفسه، ص12

2. علم الصناعة المعجمية(Lexicography)[1]، ويصطلح عليه عند بعض علماء اللغة بالمعجماتية، التي تعد مجالا لغويا تطبيقيا لإنجاز معاجم أحادية اللغة أو ثنائية، التي تفرض على من يتعامل معها أن يتقن مهارات من بينها مهارة ترتيب المفردات وتدقيق معانيها مع تطبيق نظرية تعريف الوحدات المعجماتية، وتصنيف التعريفات؛ فهو يتناول أنواع المعاجم ومكوّناتها، وطرق إعدادها، ويوضع طبيعة التأليف المعجمي الحديث والاتجاهات المختلفة الموسومة بالبحث النظري والعمل التطبيقي الذي فرضته ضرورة الحاجات المعاصرة المتزايدة[2].

وقد أسس علماء الغرب صناعتهم المعجمية على خمسة أسس هي كلاتي[3]:

1. **جمع المعلومات والحقائق:** على المختص بالصناعة المعجمية أن يجعل هذه المعلومات والحقائق بنكا يردّ إلى محتوياته، وأن يدرسها دراسة شاملة، ويتبع مراحلها مرحلة بعد أخرى.
2. **اختيار المداخل:** إذا أردنا أن نعرّف المداخل، فهي الألفاظ أو الوحدات المعجمية التي حصرها المعجمي وقام بترتيبها وشرحها، وتكون غالبا باللون الدّاكن مختلفا عن الشرح، حيث يبين نطقها وكتابتها، وهي اللبنة الأساسية الثابتة للكلمات ومشتقاتها، وأحد الأسس التي تقوم عليها الصناعة المعجمية؛ لبناء المعجم إن لم نقل هي العمود الفقري لها.
3. **ترتيب المداخل وفق نظام معين:** وهو المنهج الذي يسلكه المعجمي في ترتيب مواد معجمه، ومن ثمّ ترتيب الأصول، والمشتقات إذ يهدف إلى تيسير البحث، وثور الباحث على مبتغاه في وقت قصير، فهو على حد قول علي القاسمي:" حبل يمسك المعجمي بطرفه الأول ويترك طرفه الثاني للقارئ الباحث، هو العربة التي يقودها المعجمي ويسافر بها مستعمل المعجم"[4]. وهو نوعان ترتيب خارجي، ويسمى الترتيب الأكبر، وترتيب داخلي ويسمى الترتيب الأصغر.
4. **كتابة المواد:** للمواد أهمية قصوى في إعداد المعجم العربي، وتسمى الأصل ، والجذر، والمادة الخام،، والمادة اللغوية، ، والكلمات المنبثقة من هذه المصطلحات هي الكلمات المشتقة، وتتوزّع هذه المفردات في المعاجم العربية إلى مجموعات أو أسر، فلكل مجموعة أو

---

(1) علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص3 بتصرف

(2)

(3) معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية لمجردة في اللغة العربية، رسالة ماجستبر ، غير منشورة،15،14، 16، 17بتصرف

(4) معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية لمجردة في اللغة العربية، رسالة ماجستبر ، غير منشورة،15،14، 16، 17بتصرف

أسرة عدة مفردات تتحلق من حول أل واحد، وتحمل أحرفه مطابقة للترتيب الموجود في الأصل ويجمع هذه لمفردات رابط معنوي يماثل الموجود في الجذر[1].

5. **نشر النّتاج النّهائي:** هو المشهد الختامي لهذه السلسلة، كما أنّه الإخراج المطبعي، وما فيه من إعداد فني، مثل الأعمدة وما يوضع في أعلى الصفحة من إشارات إلى بدء الكلمات في الصفحة ونهايتها، ووضع الأقواس، والنجوم المميزة ، وطباعة أوائل الكلمات بالحبر المشبّع، ووضع الصور بالألوان إن أمكن، وطبع المعجم وإخراجه بالصورة التي يتجلّى فيها الفن الطباعي من حيث حجم الحروف، ونوع الورق، كل ذلك بعد التصحيح والتدقيق من قبل علماء مختصين؛ وذلك تفاديا لكل خطأ طباعي في ظل النّقلة النّوعية التي عرفتها الطباعة الحديثة، وقد استفادت الصناعة المعجمية من هذه التقنيات أيّما استفادة. فقد كانت المعاجم تطبع قديما بلون أسود موحد لا يفرق بين المواد والمداخل، أمّا في أيامنا هذه، فمن اليسير أن تضبط المداخل ضبطا تاما بالحركات مع وضع الرموز عند الإمكان مع استخدام الصور التوضيحية الملونة، ونوع الورق، ومقاييسه، وتوحيد المواد باللون الأحمر، ووضع المداخل بخط أسود عريض. [2]

الكومبيوتر وصناعة المعجم:

الصناعة المعجمية، كأية صناعة علمية، تتقدم وتنضج إن اعتمدت التجارب، والخبرات، ومتطلبات التكنولوجيا الحديثة.

وتعد الإفادة من الكومبيوتر، في مقدمة ذلك، لما تمتلكه هده الإدارة من القدرة الفائقة في إجراء العمليات الإحصائية، وتنظيم وتبويب المدخلات والبيانات اللغوية، وتحقيق الدقّة، والكفاءة في إظهار النتائج.

ويتوقف الشروع في برنامج الصناعة المعجمية على حجم المدونة التي تؤخذ منها الوحدات اللغوية والاقتباسات، لأن المشكلة الأساسية تتصل بهذا الحجم، وإمكانية إعداده، وتنضيجه لبرنامج الكومبيوتر.

بدأت الفكرة الأولى في استخدام الكومبيوتر لغويا، منذ أكثر من ثلاثين عاما، أي منذ الجيل الأول، وتوجيهه في خدمة المجالات اللغوية، وتضمنت تلك المحاولات، إمكانية تحويل

---

(1) معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية لمجردة في اللغة العربية، رسالة ماجستير ، غير منشورة،14،15، 16، 17بتصرف

(2) جهاد يوسف العرجا وايمان دلول، فن الصناعة المعجمية بين القديم والحديث، ص9

الوجود اللغوي، بوصفه تتابع صوتي نطوق ومسموع، إلى وجود منظور يظهر على بطاقات الكومبيوتر المعدة لهذا الغرض، والمثقبة وفق إشارات ترسل إلى الكومبيوتر بوساطة نظام خاص، ولغة يتعامل معها المستخدم لتنفيذ برنامجه. هذه الفكرة التي تعتمد نقل الوحدة اللغوية المدخلة في هيئتها وشكلها المادي المنطوق والمكتوب، إلى ذاكرة الكومبيوتر، دون أي مساس أو تغيير في بنيتها وتركيبها.

ويذكر الدكتور عبد القادر عبد الجليل في دراسة إحصائية أجراها على معجم الجيم للشيباني باستخدام الكومبيوتر من مدونة حجمها ثلاثة مجلدات وفق طريقة البطاقات المثقبة، يقول: ((أمكنني الحصول على معلومات إحصائية تتعلق بجذور المعجم وترددتها. وائتلافها مع بعضها البعض، وانتقالاتها، ومعلومات عن كل حرف في صوره التزاوجية المختلفة مع بقية الحروف، معتمدا الجانب التقليبي للحرف سواء كان أولا أم ثانيا أم ثالثا)).

ويخرج بنتائج مفادها: ((أنّ مشروع كهذا، لا يمكن أن يتأتى إلاّ من خلال مؤسسة علمية تتبنى العمل، وتوفر له الإمكانات اللازمة لتحقيقه، بغية الحصول على نتائج تقدم خدمتها لمعجم اللغة العربية، الذي لايزال حتى اليوم يعتمد على الخبرات والجهود الفردية، وذلك لا يرقى إلى ما يمتلكه الكومبيوتر من إمكانات إحصائية وذاكرة تتسع لملايين المدخلات))[1]

إنّ إمكانية الإفادة من الجانب الإحصائي في الدراسات اللغوية (النصية)، أعطت نتائج متقدة في البحث العلمي اللغوي، خصوصا بعد تقدم النظرية الخاصة بالبيانات اللغوية التي اعتمدها علماء اللغة الأوروبيون، وهم يصنعون كنوز لغاتهم باستخدام الكومبيوتر، مثل كنز اللغة الفرنسية، والمعجم التاريخي للغة الإيطالية، ومعجم أكسفورد التاريخي، وسواها من المعجمات، التي ساهم الكومبيوتر، بشكل أساسي، في صناعتها، وإعدادها، وتقديمها، في إحداث صورة تنتجها التكنولوجيا الحديثة.

ويوم دخل التحليل الآلي والترجمة الفورية، وقواعد البيانات، واستدعاء نقاط الانتشار ودرجاتها في المدونات المدخلة في الكومبيوتر، واعتمادها في الدراسات اللغوية الحديثة، في جوانبها الصوتية، والصرفية، والدلالية. والمعجمية، وجوانب النحو التحويلي، والتوليدي إلى سواها من ألوان الدرس اللغوي الحديث كان لابد من الاهتمام والنهوض من قبل الهيئات والمؤسسات في الدول العربية، لإنشاء بنك المعلومات والبيانات اللغوية وتوفير المستلزمات

---

(1) المدارس المعجمية، عبد القادر عبد الجليل، ص94

والخبرات الضرورية، لإنتاج وصنع المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية، لغة القرآن التي شرفها الله به.